



الواجبات

الْمُتَحَتِّمَاتُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ



من كلام الشيخ
محمد بن عبد الوهَّاب (رحمه الله)



الدولة الإسلامية



الواجبات

الْمُتَحَنِّنَاتُ الْمَعْرِفَةِ
عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

من كلام الشيخ

محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله)

المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ

مَكْتَبَةُ الْهَمَّةِ



الدُّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ
خِلاَفَةُ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

الطبعة الرابعة

جُمَادَى الْآخِرَةِ

— ١٤٣٧ هـ —

الأصول الثلاثة

الأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها،
وهي:

معرفة العبد ربّه، ودينه، ونبيه محمداً (صلى الله عليه وسلم).

فإن قيل لك: مَنْ رَبُّكَ؟ فقل: ربي الله، الذي ربّاني وربّي جميع
العالمين بنعمته، وهو معبودي، ليس لي معبودٌ سواه.

وإذا قيل لك: ما دينُك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو الاستسلام
لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وإذا قيل لك: مَنْ نبيُّك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من
ذرية إسماعيل بن إبراهيم (عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة
والتسليم).

أصل الدين وقاعدته

أصل الدين وقاعدته أمران:

الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاته فيه، وتكفير من تركه.

الثاني: الإنذار عن الشرك في عبادة الله، والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله.

شروط لا إله إلا الله

شروط لا إله إلا الله هي:

الأول: العلم بمعناها، نفياً وإثباتاً.

الثاني: اليقين، وهو كمال العلم بها، المنافي للشك والريب.

الثالث: الإخلاصُ المنافي للشرك.

الرابع: الصدقُ المنافي للكذب.

الخامس: المحبة لهذه الكلمة، ولما دلت عليه، والسرور بذلك.

السادس: الانقياد لحقوقها، وهي الأعمال الواجبة، إخلاصاً لله وطلباً لمرضاته.

السابع: القبول المنافي للرد.

أدلة شروط لا إله إلا الله

أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

دليل العلم: قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بالسنتهم، ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن عثمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».

ودليل اليقين: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، فاشتراط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين، ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»، وفي رواية: «لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فَيُحْجَبُ عن الجنة»، وعن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل: «مَنْ لَقِيَ مَنْ وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشَّره بالجنة».

ودليل الإخلاص: قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾، ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «أسعدُ الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه -أو من نفسه-»، وفي الصحيح عن عتبان بن

مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَغَيَّرُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا»، وللنسائي في (اليوم والليلة) من حديث رجلين من الصحابة عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مُخْلِصًا بِهَا مِنْ قَلْبِهِ، يُصَدِّقُ بِهَا لِسَانُهُ... إِلَّا فَتَقَّ اللَّهُ السَّمَاءَ فَتَقًّا، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَحَقَّ لِعَبْدٍ نَظَرَ إِلَيْهِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلُهُ».

ودليل الصدق: قوله تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ٨ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾، ومن السنة: ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) عن النبي

(صلى الله عليه وسلم): «ما من أحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، صادقاً من قلبه، إلا حرمه الله على النار».

ودليل المحبة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ، ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجدَ حلاوةَ الإيمان: أن يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يُحبَّ المرءَ لا يحبُّهُ إلا لله، وأن يكرهَ أن يعودَ في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذفَ في النار».

ودليل الانقياد: ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلًا ﴿١﴾، وقوله: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ أي بـ "لا إله إلا الله"، وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾،

ومن السنة: قوله (صلى الله عليه وسلم): «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» وهذا هو تمام الانقياد وغايته.

ودليل القبول: قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ حِجَّتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَارِكُونَ أَبْنَاءَ آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ يَّجْنُونِ﴾، ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلاً والعُشبَ الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس

فَشَرُّبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ؛
لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ
مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ
هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

نواقض الإسلام

اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾
وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ﴾، ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة
ويتوكل عليهم؛ كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم أو صحح
مذهبهم؛ كفر.

الرابع: مَنْ اعتقد أنَّ غير هدي النبي (صلى الله عليه وسلم) أكمل من هديه، أو أنَّ حكم غيره أحسن من حكمه - كالذي يُفَضِّلُ حُكْمَ الطواغيت على حكمه-؛ فهو كافر.

الخامس: مَنْ أبغض شيئاً مما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولو عمل به؛ كفر.

السادس: مَنْ استهزأ بشيءٍ من دين الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو ثوابه أو عقابه؛ كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَّيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

السابع: السحر، ومنه الصِّرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

الثامن: مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يَسْعُهُ الخروجُ عن شريعة محمد (صلى الله عليه وسلم)، كما وَسِعَ الخُضِرَ الخروجُ عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى، لا يتعلَّمُهُ ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾.

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجادِّ والخائف إلا المَكْرَهَ، وكلُّها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً.

أنواع التوحيد

التوحيد ثلاثة أنواع:

الأول: توحيد الربوبية:

وهو الذي أقرَّ به الكفارُ على زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقتلهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يُدخلهم في

الإسلام، واستحلّ دماءهم وأموالهم، وهو توحيد الله بفعله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝﴾، والآيات على هذا كثيرة جداً.

الثاني: توحيد الألوهية:

وهو الذي وقع فيه النزاع من قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد، كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرغبة والإنابة، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

الثالث: توحيد الذات والأسماء والصفات:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝﴾.

أنواع الشرك

ضد التوحيد الشرك، وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

النوع الأول من أنواع الشرك: الشرك الأكبر، لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحاً، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِيٰ إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ وقال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾.

والشرك الأكبر أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة: والدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ .

الثاني: شرك النية والإرادة والقصد: والدليل قوله تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ (١٥) .

الثالث: شرك الطاعة: والدليل قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعُباد في المعصية، لا دعائهم إياهم، كما فسرها النبي (صلى الله عليه وسلم) لعدي بن حاتم (رضي الله عنه) لما سألته، فقال: "لسنا نعبدكم !" فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية.

الرابع: شرك المحبة: والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ .

النوع الثاني من أنواع الشرك: شرك أصغر، وهو الرياء،
والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

النوع الثالث من أنواع الشرك: شرك خفي: والدليل قوله
(صلى الله عليه وسلم): «الشُّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ
النَّمْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى صَفَاةِ سُودَاءٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ».

وكفارته قوله (صلى الله عليه وسلم): «اللهم إني أعوذ بك أن
أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ».

أنواع الكفر

الكفر كفران:

الأول: كفرٌ يُخرجُ عن الملة:

وهو خمسة أنواع:

الأول: كفر التّكذيب: والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۖ

الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق: والدليل قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ

الثالث: كفر الشك: وهو كفر الظن، والدليل قوله تعالى:

﴿وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ

الرابع: كفر الإعراض: والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ۖ

الخامس: كفر النفاق: والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أصغر لا يخرج من الملة، وهو كفر النعمة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

أنواع النفاق

النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي.

النفاق الاعتقادي: ستة أنواع، صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار، وهي:

الأول: تكذيب الرسول (صلى الله عليه وسلم).

الثاني: تكذيب بعض ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم).

الثالث: بُغْضُ الرسول (صلى الله عليه وسلم).

الرابع: بغض بعض ما جاء به الرسول (صلى الله عليه وسلم).

الخامس: المسرَّةُ بانخفاض دين الرسول (صلى الله عليه وسلم).

السادس: الكراهية بانتصار دين الرسول (صلى الله عليه وسلم).

والنوع الثاني من أنواع النفاق هو النفاق العملي: وهو خمسة أنواع:

والدليل قوله (صلى الله عليه وسلم): «آيةُ المنافقِ ثلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا ائْتُمَّنَ خَانَ» وفي رواية: «إذا خَاصَمَ فَجَرَ، وإذا عَاهَدَ غَدَرَ».

معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

فأما صفة الكفر بالطاغوت: فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتكفر أهلها وتعاديهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم.

وهذه ملة إبراهيم التي سَفِهَ نفسه من رَغَبَ عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَدُوءٌ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾.

والطاغوت عام في كل ما عُبد من دون الله وَرَضِيَ بالعبادة، من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله؛ فهو طاغوت.

والطاغوت كثيرة، ورؤوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾.

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله

تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾.

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾.

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله

تعالى: ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۖ ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ ، وقال تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ

لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾

الخامس: الذي يُعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الرشد: دينُ محمد (صلى الله عليه وسلم)، والغِيُّ: دين أبي جهل، والعروة الوثقى: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات؛ تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	الأصول الثلاثة التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها.
٤	شروط لا اله إلا الله
٥	أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله.
١٠	نواقض الإسلام
١٢	أنواع التوحيد
١٤	أنواع الشرك
١٧	أنواع الكفر
١٨	أنواع النفاق
٢٠	معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

مكتبة محمد بن عبد الله



الدولة الإسلامية
كتاب يهدي، وسيف ينصر

الطبعة الرابعة

جُمَادَى الْآخِرَةِ

— ١٤٣٧ هـ —



مكتبة الهمّة / الطبعة الرابعة
جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ